Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Wed. (9) February 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون

من تاريخ التعذيب في الاسلام

تاليف هادي العلوي
الاعمال الكاملة(٣)
عدد الصفحات ١١٩
يتناول المؤلف قصص التعذيب في تاريخ الاسلام ومواقف الفئات المختلفة منه واراء الفقهاء فيه.ويبحث ايضا في المقتربات الدينية للتعذيب كاشفاً من خلالها عن دور الاديان في هذه الظاهرة الجنائية.

وقفة

راديو الناس

عدنان منشد

اتاحت لنا إذاعة (راديوالناس) خلال الاشهر القريبة المنصرمة، فرصة الانفتاح على خطاب اعلامي حميم، بعد الانهيار الدراماتيكي لاذاعة بغداد في الصالحية التي نشأ في كنفها الكثير من الاذاعيين والمطربين والملحنين وأصحاب التقنيات الصوتية منذ منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، حيث كان سجلها الطويل حافلاً بالذكريات والشجون ومظاهر البث اليومي المستمر.

شخصياً، وجدت في (راديو الناس) صبوات السنين المنصرمة من عمر إذاعتنا العراقية الاولى، من خلال مدة بثها التجريبي الراهن، وعبر اختياراتها اللحنية والغنائية والنغمية، فضلاً عن مساحة الاثير المتاحة للمواطن عند الاتصال بها على مدار ساعات البث، الامر الذي يؤكد شعبية هذه الاذاعة ويعزز من قدراتها على صعيد المستقبل، على الرغم من يفاعة هذه التجربة وفتوتها مقارنة بإذاعات عراقية اخرى سبقتها بأشهر واشواط متعددة ترقى الى مدة سقوط النظام الديكتاتوري السابق قبيل عامين.

لاأغالي ان قلت، ان اذاعة (راديو الناس) قد كشفت عن تجربة مثيرة في الخطاب الاذاعي الحديث، فضلاً عن رؤية أثيرية مشرقة قوامها جدل الناس الذي يسعى الى الائتلاف والمصالحة على قدر الخلاف والمشاكسة في خطابها الوطني المعلن.

وقد اقترن هذا الجدل الفكري والرؤيوي بوعي العاملين فيها من زملائنا وأحبتنا من الاعلاميين والشعراء، امثال: عريان السيد خلف، أحمد المظفر، ناظم السماوي، كارناس علي، جمال الهلالي، مروة المظفر، ياسر سامي، .بان الموسوي، وغيرهم الكثير على صعيد (الميكرفون أو الاستوديو) المتاح لهذه الاذاعة في بيتها الصغير.

لقد تصدت اذاعة (راديو الناس)، لبعض الاشكاليات التنسيقية في بث الاغاني العراقية والعربية، فكان حصادها ملموساً، كما قدمت محاولات تطبيقية نابعة من فهم المستمع العراقي الكثير من المطربين والملحنين، وكتاب الاغاني، وتجلى هذا الحصاد بحجم اتصال الناس بها على الهواء يومياً، الامر الذي يفصح عن تجليات مدة البث الاذاعي التجريبي داخل البنية الاثيرية لهذه الاذاعة.

ثمة كلام كثير قيل بشأن هذه الاذاعة، وثمة اشارات وملاحظات من العديد من العراقيين، تجمع، بأنها الجهد الاذاعي المطلوب في تضاريس هذا الوطن، ولاسيما بعد غياب التيار الكهربائي المتواصل، الامر الذي يجبرنا على سماع المذياع، من خلال اختيار اذاعة (راديو الناس)، على وجه التحديد.

ومع التقدير والمودة لهذه الاشارات والملاحظات، نقول أخيراً، ان كل هذا التنوع في الاساليب والتقنيات او وسائل البث التي تتبعها هذه الاذاعة، قد يمنحها حيوية وتجدداً، ويبعدها عن الرتابة وحالات الجمود، لكن صلتها بالعراقيين، من جميع المشارب والفئات والاتجاهات أمر اخر، يجعلها تكتسب الشرعية الحقيقية للبث اليومي في ظل توجهاتها الحافلة بالتشويق والجذب والبهجة، وهو مايحفزنا مستقبلاً لفحص هذا المنحى الاثيري الجاد المتشكل حديثاً في خطابنا الاعلامي الجديد.

الاسواق في بعقوبة

ذاكـــــرة وحكايات شعبيـــــة

كتابة: سعد محمد رحيم
تصوير: سامي أبوريا

السوق هو قلب كل مدينة، ومكمن فاعليتها، ومع نمو المدينة ينمو السوق، والسوق دالة على مدى التقدم الاجتماعي والاقتصادي الحاصل في مجتمع المدينة، فشكل تنظيم السوق، وكمية ونوعية بضائعه، وسعة و(ديكورات) مخازنه ومحاله ومطاعمه ومكاتبه وعيادات أطبائه مؤشرات لاتقبل الدحض على ذلك التقدم، وفي كل مدينة لها تاريخها سوق قديم، قائم او مندثر يجري الحديث عنه، والاسواق القديمة لها نكهتها الخاصة، وغموضها الاسر، فأرواح الاجداد ترفرف في انعطافاتها شبه المعتمة، وتحضر في احاديث الأبناء والأحفاد.

يرسم حميد حسن كاظم مطر، وهو في عقده السابع جغرافية سوق بعقوبة القديم مستعيناً بالذاكرة وعائداً أكثر من نصف قرن الى الوراء.

يقول، لم تكن هناك ثانوية في بعقوبة في بداية الثلاثينيات.. كانت هناك مدرسة متوسطة فقط، والى جانبها دائرة البلدية، ومن الجانب الاخر كان هناك المستوصف، ثم (اوتيل) فندق فيه مرقص وبار.

وكان في مدخل شارع الاطباء الحالي خان للخيل (طولة) تعود اليه الخيول التي تجر عربات الربل بعد ساعات العمل، وعلى ضفة خريسان ايضاً امام مصرف الرافدين كانت مقهى البغدادي، والى جانبها حمام رجالي، وكان في موقع (كراج) السيارات الذي صار الان قديما، ايضاً حمامان (رجالي ونسائي)، وامام قهوة البغدادي كانت دائرة أوقاف ديالى.

وكانت هناك، في بعقوبة، قبل منتصف القرن الماضي، مقاه اخرى منها مقهى الحاج عبود حسين صفاوي ومقهى الحاج أحمد لفتة وقهى شكر محمود الورد ومقهى محمد فدعم ومقهى عباس تيتي الذي كان يشهد العاب الزورخانة، وألعاباً للقرود والدببة حيث يأتي بها اشخاص اجانب من ايران وتركيا واذربيجان ليقدموا عروضهم أمام الناس، وكذلك ألعاب المصارعة ويومها خاض المصارع العراقي عباس الديك نزالاً مع خصمه الالماني كرين وفاز عليه.

ليس وحدهم المتبضعون من يتجولون في الاسواق، فهناك الى جانبهم من جاء للتفرج والبحث عن المتعة.. المتعة التي تمنحها رؤية الناس في ازدحامهم وتبضعهم، والاسواق القديمة تجذب الناس من اجل هذا الغرض الثاني أكثر مما تفعل الاسواق الجديدة.

واذا كانت الفوضى تطبع حالة بعض الاسواق القديمة التي لم تخضع في الاساس لتخطيط عمراني سليم فان هذه الفوضى تشذب، بحسب ذائقة من يقومون على احوال السوق لتأخذ سمة أليفة ومحببة.

لنختر سوقاً اخر من الاسواق القديمة في ديالى، وهو سوق خانقين.

كان سوق خانقين قبل عقود، تحفة ممتدة بفروعه العديدة ودكاكينه الصغيرة ومحاله الكبيرة ومقاهيه ومطاعمه وسينماته وباعته المتجولين ومكاتبه وجوامعه.

يرسم عبد الستار زنكنة، وهو الذي عاش طفولته وشبابه هناك-خارطة سردية من الذاكرة لمعالم السوق القديم بدءاً من الجسر الحجري المشيد في العام ١٨٦١م.. ذلك السوق الذي كان عامراً بالبضاعة الفاخرة، ولاسيما ان المدينة كانت حينها اقرب الى المنطقة التجارية الحرة حيث كانت البضائع تصدر (او تهرب) الى ايران لتدخل منها بضائع اخرى عبر الحدود، فعلى الجانب الاخر من الحدود تقع مدينة قصر شيرين بمسافة لاتتجاوز الثلاثين كيلومتراً، وفي منطقة السوق تقع جوامع مجيد بك بابان والجامع الكبير والحسينية الكبيرة، وكذلك كانت هناك سينما الملك غازي وسينما النصر(الشتوي والصيفي) وسينما الخضراء (الشتوي والصيفي) وسينما بلاش اذ دأبت الهيئة البريطانية للدعاية والاعلام على أقامة عروض سينمائية مجانية في الهواء الطلق تحضرها العوائل الخانقينية لمشاهدة الافلام العلمية والرياضية والفكاهية.

والغريب ان البضائع الايرانية كانت معروضة امام واجهات المحال التجارية ولاسيما الاقمشة والسجاد لكن نقطتي السيطرة بين خانقين والسعدية كانتا تصادران تلك البضائع من المواطنين الذين يقتنونها بحجة انها مهربة.

واليوم، بعد خراب سنوات الحرب والحصار في الثمانينيات والتسعينيات بدأت الحياة تدب ثانية في سوق خانقين، وصار الاهالي يحلمون باستعادة المجد التليد لسوق مدينتهم الفاتنة.

هناك أسواق تبقى طوالاً سنيناً من دون اي تغيير يطرأ عليها الى ان تأخذ بفعل التقادم بالتداعي والتآكل والانهيار، وفي الغالب تكون اسواق جديدة قد نمت الى جانبها، او على أنقاضها.

واذا كان سوق جلولاء قد تحول الان الى مكان مزدحم جداً وغير منظم تجري فيه عمليات بيع وشراء واسعة نظراً لموقع المدينة الذي يتوسط مدن خانقين والسعدية وكلار وقرة تبة فضلاً عن القرى الكثيرة المحيطة بها فان سوق السعدية لم يحصل فيه اي تغيير ملموس وهام منذ ثلاثة عقود أو اكثر ولم تتبدل سوى الوجوه حيث خلف الابناء، في الغالب، آباءهم في إدارة المحال، وقد فقد هذا السوق كثيراً من رونقه ونكهته القديمة.

تغدو الاسواق القديمة جزءاً من إرث المدن والمجتمعات، لها قيمتها الجمالية والحضارية، وتحافظ دول كثيرة على هذه الاسواق بعدها ثروة عامة فتقوم بتجديدها وترميمها واضفاء مسحة جمالية حديثة عليها مع الابقاء على طابعها القديم مثلما حصل على سبيل المثال، لا الحصر، مع سوق خان الخليلي في مصر، وسوق الحميدية في دمشق واللذين صارا الان مركز جذب سياحي، غير ان اسواقاً قديمة كثيرة باتت تندثر عندنا، او على وشك الاندثار، ولاسيما في المحافظات، وأظن ان مسؤولية الدولة تظل قائمة في الالتفات الى حال هذه الاسواق والعناية بها لتحتفظ بنكهتها وجماليتها وتتحول الى أماكن سياحية تستقطب الزوار وتكون مصدراً إضافياً للدخل القومي للبلد.

بالمقابل حين تستحث ذاكرة العراقيين تجد خزيناً هائلاً من الأحداث والمشاهد والحكايات التي يجب ان تدون لتكون معجماً للحياة العراقية في حقبة مهمة من تاريخ البلد، وأقصد القرن العشرين، وهذه من مسؤولية الجامعات والمؤسسات الثقافية والباحثين والمهتمين.

لقطات

❖بعد أن تفاقمت أزمة البنزين، خف ضجيج المولدات، ولاسيما بعد منتصف الليل، كل واحد يلف نفسه، ببطانياته، ويمني نفسه بأحلام دافئة، ولكن هنالك مشكلة آخرى تريد ان ينبت لها ريش، وهي ازدياد اسعار الشموع التي باتت تزاحم اللالات التي ركنت جانباً وبشكل مؤقت، بعد تمنع حبيبها النفط عنها.

❖ليس هناك من مضخة للوقود بلاضجيج، او صياح، او اطلاقات نارية من قبل الشرطة، فالمشهد في شارع فلسطين، هو ذات المشهد في شارع السعدون، والكسرة، واصحاب اليشاميغ الحمر هم، هم في كل المضخات والله يستر.

❖يبدو ان الطائرات المروحية تصاب بالزكام في الشتاء ولاسيما في الليل، لذلك نراها تنزوي، ولانسمع صوتها، وانما نسمع صوت الطائرات المقاتلة فهي ضد الحروالبرد، لأنها مقفلة من كل الجوانب، فهي تشق عنان السماء في الليل وتضيف الى ازعاجاتنا ازعاجاً.

❖ثمة جرائد منذ الايام التي تلت التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣، وليومنا هذا تبحث عن الفضائح، وتفبرك الاخبار الكاذبة، وتسيء الى سمعة المرأة العراقية، كل ذلك من اجل ربح سريع، دون ان يشعر رؤساء تحرير كذبها بالخجل والحياء، ويحاولون قدر الامكان عدم التواجد في مكان واحد، وعندما تسأل أحدهم عن سبب ذلك، يحاول (التملص) من الجواب.

❖بامكانك ان تسمي مولودك الجديد بالاسم الذي تريد، دون ان يتدخل أحد في المستشفى في ذلك، فلا تأتيك الممرضة وتفرض عليك اسماء لانريد ذكرها، تلطخ سيرة عائلتك، احد الاشخاص جاءه مولود (كان ذلك سابقاً) قال للممرضة أسميه: سلام، جاءت بعد قليل ببيان الولادة مكتوب فيه: صدام، قال: أنا قلت سلام وليس (صدام)، قالت له: هذا يشرفك، فما كان منه الا ان سكت، الان سماه: سلام مثلما اراد سابقاً!

على الطريق

المكتبـــــة العصريـــــة

بشار الشداد الحياوي
تصوير: نهاد العزاوي

من الاركان الاساسية التي استندت اليها الثقافة العراقية هو وجود المكتبات التي كانت قائمة وعامرة بكتبها وبروادها من المثقفين والأدباء وغيرهم.

ومن اشهر المكتبات العراقية وأقدمها والتي ساهمت في رفد الثقافة العراقية بأمهات الكتب والدوريات العلمية والادبية هي المكتبة العصرية التي تعد من اقدم المكتبات التي مازالت ومنذ مطلع القرن الماضي وحتى الان موجودة ومستمرة بتقديم خدمتها للثقافة والمثقفين.

أسس المكتبة العصرية المرحوم محمود حلمي النجفي-عام ١٩١٤ كما هو مثبت على لوحتها وكان محمود حلمي معروفاً وذا شهرة واسعة في الاوساط الثقافية العربية خاصة في مصر التي تعتبر اكبر مورد وموزع للكتب، وكانت الصحف المصرية تغطي نشاطاته التجارية والاجتماعية، مما جعل للمكتبة العصرية موقعاً متميزاً في الحركة الثقافية العراقية بشكل خاص.

ولم يقتصر نشاط محمود حلمي ومكتبته العصرية على الاستيراد بل قام باصدار عدد كبير من الكتب التاريخية والادبية والتراثية والقانونية وحتى المنهجية التي كان يطبع قسماً منها خارج العراق.

وللمزيد من المعلومات عن تاريخ المكتبة العصرية ومؤسسها حدثنا مؤلف كتاب (مباحث في أوائل المطبوعات) الباحث التراثي الاستاذ زين النقشبندي قائلاً: في منتصف الاربعينيات قام محمود حلمي بنقل مكتبته من سوق السراي الى شارع المتنبي وتعد المكتبة العصرية اول مكتبة يتم افتتاحها في هذا الشارع وكان موقعها مقابل (الأكمة خانة) مخبز الجيش سابقاً وحالياً هي قيصرية المصرف وتعد عائلة محمود حلمي من العوائل التي امتهنت بيع الكتب، فله اخ كانت له مكتبة في سوق الهرج عام ١٩١١ وابن محمود حلمي أسس مكتبة (الأمل) في شارع المتنبي في الأربعينيات.

وكان يعقد في المكتبة العصرية مجلس أدبي يحضره كبار المؤرخين والشعراء العراقيين امثال المحامي والمؤرخ عباس العزاوي والمؤرخ عبد الرزاق الحسني والعالم مصطفى جواد والشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري وأغلب ادباء النجف الاشرف، وقد أرخ لهذا المجلس الاستاذ التراثي عبد الحميد العلوجي في كتابه (عطر وحبر) كما كان يترد على المكتبة عدد من رجالات الدولة العراقية أمثال نوري السعيد والزعيم عبد الكريم قاسم وعدد من السفراء العرب ومنهم السفير المغربي عبد الهادي التازي الذي كان صديقاً دائماً للمكتبة. وفي الستينيات مر مؤسس المكتبة العصرية-محمود حلمي- بضائقة مالية اضطرته الى ان يقوم ببيعها للأديب النجفي-صادق القاموسي-الذي أبقى على اسم المكتبة كما استمر مجلسها الأدبي بالانعقاد.

اما أشهر الكتب التي نشرتها المكتبة العصرية في بداية عهدها فكات كتاب (مقدرات العراق السياسية) في ٣ اجزاء تاليف محمد أمين العمري وهو من الكتب النادرة، وكتاب (مذكرات الجنرال قادري) وهو عراقي قاتل مع اخر قياصرة روسيا ضد الثورة البلشفية.

وبعد وفاة السيد صادق القاموسي عام ١٩٨٨ تحمل مسؤولية ادارة المكتبة العصرية نجله-اياد القاموسي-واستمرت المكتبة في عهده على نشاطها في الاصدار والنشر وفي السنوات الاخيرة انتقلت الى الجهة المقابلة لموقعها القديم في شارع المتنبي بعد ان اخلته اضطراريا بسبب نقل الملكية لشخص اخر.

والان للمكتبة العصرية فرع اخر يتولى ادارته-محمد رضا القاموسي-وهذا الفرع محط انظار وملتقى الادباء والشعراء ومنهم الدكتور حسين علي محفوظ وحامد المؤمن والدكتور حسن الحكيم وغيرهم.

اما اهم المشكلات التي تواجه المكتبة العصرية الان ضيق مساحتها بعد ان فقدت موقعها القديم ووجود أحد الاشخاص في شارع المتنبي يدعي كذباً انه صاحب المكتبة العصرية ليحقق بذلك مكاسب مادية.

أطروحة عن المسرح اليمني

بغداد/ المدى

ناقش الفنان والباحث المسرحي على الجنفدي أطروحته للماجستير والموسومة (الرؤية الاخراجية عروض المسرح اليمني المعاصر) أشرف أكاديمياً على البحث الاستاذ أسعد عبد الرزاق، فيما تألفت لجنة المناقشة.

من الدكتور وليد شامل رئيساً وعضوية كل من الدكتور سعد عبد الكريم والدكتور عصام عبد الأحد جرجيس، تضمن البحث في متنه اربعة فصول تناولت الثلاثة الاولى منها: الاطار المنهجي والاطار النظري والاطار الاجرائي، فيما تناول الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

وقد كشف الباحث وباسلوب علمي موضوعي اهم المرجعيات التي لعبت دوراً مهماً في تشكيل الرؤية الاخراجية في المسرح اليمني الحديث، اما عينات البحث فقد حصرها الباحث بثلاث تجارب مميزة، يبدو، انه اختارها بشكل قصدي لثلاثة مخرجين تفردوا من خلال اعمالهم برؤى اخراجية مسرحية، اسهمت، الى حد كبير في اضفاء قيم جمالية وفكرية معاصرة على الخطاب المسرحي اليمني، وهم: جميل محفوظ، فريد الظاهري، علي سبيت.

ومما يذكر هنا ان الباحث الفنان أبى مغادرة العراق قبل اكمال دوره في مسرحية المخرج كريم جثير (أحدب -نيو- نوتردام) وفاء لحياته الطويلة في العراق.